قصة الخضر عليه السلام

obeikandl.com

obeikandl.com

قصة الخضر عليه السلام

قال ابن كثير : أما الخضر فقد تقدم أن موسى عليه السلام رحل إليه فى طلب العلم وقصّ الله من خبرهما فى الكتاب العزيز فى سورة الكهف وذكرنا فى تفسير ذلك هناك ، وأوردنا هنا ذكر الحديث المصرح بذكر الخضر عليه السلام وأن الذى رحل إليه هو موسى بن عمران فى بنى إسرائيل عليه السلام الذى أنزلت عليه التوراة وقد اختلف فى الخضر فى اسمه ونسبه ونبوته وحياته إلى الآن على أقوال سأذكرها هنا إن شاء الله تعالى وبحوله وقوته ، قال الحافظ ابن عساكر : يقال إنه الخضر بن آدم عليه السلام لصلبه ، ثم روى من طريق الدارقطنى بسنده عن ابن عباس قال : الخضر بن آدم لصلبه ونسئ له أجله حتى يكذب الدجال ، وهذا منقطع وغريب ، وقال أبو حاتم عن أبى عبيدة وغيره قالوا : إن أطول بنى آدم عمراً الخضر واسمه خضرون ابن قابيل بن آدم .

وذكر ابن قتيبة فى المعارف عن وهب ابن منبه أن اسم الخضر بليا بن ملكان بن فالخ بن عابر بن شالخ بن أرفشخذ بن سام ابن نوح عليه السلام ، وقيل: إن اسمه المعمر بن مالك بن عبدالله بن نصر بن الأزد ، وقال غيره : هو خضرون بن عمايل ابن اليفز بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل ؛ ويقال : هو أرجباين حلقيا والله أعلم .

قال البخارى رحمه الله : حدثنا محمد بن سعيد الأصبهانى ، حدثنا ابن

المبارك عن معمر عن همام عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال «**وإنما سمى الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هى تهتز من خلفه خضراء**» قال الخطابى : ويقال إنما سمى الخضر خضرًا لحسنه وإشراق وجهه .

ونقول وبالله التوفيق : بالنسبة لاسم الخضر فقد ورد الخلاف حوله بأقوال التبى كما ذكرنا أما بالنسبة لكونه نبيًا أو وليًا فقد جاء الخلاف فى ذلك فيرى جمهور العلماء أنه نبى لأن موسى عليه السلام ذهب إليه ليتعلم منه علمًا جاءه من عند الله سبحانه وتعالى عن طريق الوحى الذى لا يأتى إلا للأنبياء ، فقد خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار ثم قال لموسى : وما فعلته عن أمرى إنما كله بأمر الله سبحانه وتعالى فالرأى الراجح أنه نبى من الأنبياء ، أما الخلاف حول كونه حيًا إلى الآن أم لا ؟ فإن الرأى الراجح أنه ليس حيًا حتى الآن وأنه مات كما ذكرنا ذلك فى قصة إلياس عليهما السلام.

والذى يهمنا أكثر من ذلك ما ثار بين المسلمين عامة والمصريين خاصة من تقسيم العلم إلى علم شريعة وعلم حقيقة محتجين لذلك يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ وذهب بعضهم إلى تقسيم المسلمين إلى علماء شريعة وعلماء حقيقة ، وقال بعضهم من تشرع ولم يتحقق فقد تزندق ومن تحقق ولم يتشرع فقد تفسق ، وهذه النزاعات ينقصها البصر الصحيح برسالة سيدنا محمد ﷺ فقد أعطاه الله علم الشريعة وعلم الحقيقة ، وأن لدى المسلم الحق الزاد الكافى من الأحكام الشرعية لتيسير حياته الدنيوية وعنده التراث الوافى لحياته الروحية وقد كان سلفنا الصالح يجمعون بين علم الشريعة والحقيقة ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾ ويقول رسول الله ﷺ : «**لقد تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك فلا تتهوكوا**» .

هذا ولقد ذكر الخضر عليه السلام فى القرآن فى قصته مع موسى وقد ذكر الخضر عليه السلام فى سورة الكهف أنه التقى بموسى فى مجمع البحرين فى رأس محمد بجنوب سيناء كما ذكرنا فى أول الكتاب وأصبحت رأس محمد تجمع بين عطاء العلم والنبوة وهى مزار جيد لمن يهوى قدر العلم والعلماء ، هذا وقد صدر بحث أخير اعتمد على التصوير الضوئى ثبت ما قررناه أن مجمع البحرين فى رأس محمد وأنه المكان الذى التقى فيه الخضر وموسى ، ولم يذكر الخضر فى أى مكان من الأرض غيرها وما يتبعها من ركوب السفينة وقتل الغلام والقرية التى قتل فيها الغلام ومن بناء الجدار والذى قال المفسرون : إن القرية التى قتل فيها الغلام هى الأيكة والتى أقيم بها الجدار هى الآيلة .

وقد ذكر الخضر فى بعض أحاديث رسول الله ﷺ عندما قال : «**وددنا أن موسى صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما**» وقد ذكر أهل الحديث من أخلاق الخضر وعلمه وزهده وتواضعه الشيء الكثير وكذلك قصص وأحاديث منها الضعيف ومنها الحديث الذى يحكى أن سائلاً سأل الخضر بالله وليس معه ما يعطيه للسائل فأعطى له نفسه فباعه فى السوق فخدم المشترى وأخلص فى خدمته ورأى منه صاحبه أموراً غريبة فسأله بالله أن يخبره خبره فأخبره أنه الخضر وأنه أعطى نفسه للسائل الذى سأله بالله فباعه له فأعتقه الرجل لوجه الله فعاد إلى عبادة ربه سبحانه وتعالى ، كذلك قص علينا أصحاب الحديث كثيراً من نصائحه ووعظه لموسى عليه السلام عند فراقه له فقد طلب موسى منه أن ينصحه ويدعو له .

وإن مصرنا الحبيبة وجنوب سيناء خاصة قد شرفت بالعلم الشرعى وبالأخلاق والنبوة والنور ومصافحة الأنوار الربانية لأرضها فى الجبل الذى

إندك من خشية الله أو لا ينقصنا إلا أن نعـرف حق هذه الأرض علينا وبركتها فلا نجوع فيها ولا نعرى وتصل حبلنـا بالله سبحانه فهو الرزاق ذو القوة المتين والله أعلم .

هذا ويطلق اسم الخـضر على كثيـر من الأماكن فى جنوب سيـناء ومنها زواية الخضر التى رأيتها فى الطور القديمة خلف مسجد الكيلانى وهو مسجد الطور القديم وخلف كنيسة الطور ، ومازال بعض جدران هذه الزاوية موجوداً حتى اليوم ، والله أعلم .

●● ●● ●●

obeikandl.com